

Distr.: General  
9 December 2011  
Arabic  
Original: English

# المجلس الاقتصادي والاجتماعي



## لجنة وضع المرأة

الدورة السادسة والخمسون

٢٧ شباط/فبراير - ٩ آذار/مارس ٢٠١٢

البند ٣ (أ) من جدول الأعمال المؤقت\*

متابعة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة الاستثنائية الثالثة والعشرين للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام ٢٠١٠: المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين": تنفيذ الأهداف الاستراتيجية والإجراءات الواجب اتخاذها في مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد من الإجراءات والمبادرات

## تمكين المرأة الريفية ودورها في القضاء على الفقر والجوع وفي التنمية

والتحديات الراهنة

تقرير الأمين العام

موجز

يتضمن هذا التقرير لمحة عامة عن حالة المرأة والفتاة في المناطق الريفية، ويبحث السياق العالمي، ويبين كيف أن النهوض بتمكين المرأة والفتاة الريفتين يساهم في التنمية الريفية والأمن الغذائي. ويناقش التقرير فرص المرأة الريفية في الوصول إلى الموارد (الأراضي والتمويل والإرشاد والمعلومات والتكنولوجيا) والأسواق والعمالة والعمل اللائق والحماية الاجتماعية. ويتضمن التقرير مناقشة لإسهام المرأة والفتاة في أعمال الرعاية غير المدفوعة الأجر، وكيف أن توفير الخدمات بإمكانه أن يخفف عنهما هذا العبء، إضافة إلى دورهما في التنمية المستدامة. ويخلص التقرير إلى مجموعة من التوصيات تعرض على لجنة وضع المرأة لتنظر فيها.

\* E/CN.6/2012/1



## المحتويات

## الصفحة

٣	.....	أولاً - مقدمة
٣	.....	ثانياً - حالة المرأة في المناطق الريفية
٧	.....	ثالثاً - إهمال الزراعة وأزمة الغذاء
١٠	.....	رابعاً - الوصول إلى الموارد الإنتاجية والأسواق
١٦	.....	خامساً - العمالة في المناطق الريفية والعمل اللائق
٢٠	.....	سادساً - أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر والاستفادة من الخدمات
٢٣	.....	سابعاً - التنمية المستدامة
٢٤	.....	ثامناً - الاستنتاجات والتوصيات

## أولا - مقدمة

١ - وفقا لقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٥/٢٠٠٩، ستنتظر لجنة وضع المرأة في دورتها السادسة والخمسين في موضوع "تمكين المرأة الريفية ودورها في القضاء على الفقر والجوع وفي التنمية والتحديات الراهنة" باعتباره الموضوع ذا الأولوية لديها. ويغطي هذا التقرير جانب تمكين المرأة الريفية اقتصاديا، ويتناول تقرير آخر (E/CN.6/2012/4) نظم الحوكمة والمؤسسات المراعية للمنظور الجنساني. ويدرس التقرير المعد عن تمكين المرأة اقتصاديا (E/CN.6/2012/10) بيئة سياسات الاقتصاد الكلي ويحلل وضع المرأة باعتبارها عاملة وصانعة للقرارات. ويجسُن أن تُقرأ التقارير الثلاثة مجتمعة لأخذ لمحة كاملة عن التحديات التي تواجهها المرأة الريفية.

٢ - ويستند هذا التقرير إلى النتائج التي توصل إليها اجتماع فريق الخبراء بشأن "تفعيل التمكين الاقتصادي للمرأة الريفية: المؤسسات والفرص والمشاركة" الذي نظّمته هيئة الأمم المتحدة للمرأة ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة والصندوق الدولي للتنمية الزراعية وبرنامج الأغذية العالمي من ٢٠ إلى ٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١١ في أكرا. ويضم التقرير التحليلات والأمثلة التي تقدمت بها الدول الأعضاء وكيانات الأمم المتحدة<sup>(١)</sup>. ويخلص إلى توصيات تُعرض على اللجنة كي تنظر فيها.

## ثانيا - حالة المرأة في المناطق الريفية

٣ - تشكل الزراعة مصدر رزق لما نسبته ٨٦ في المائة من النساء والرجال في المناطق الريفية، وتوفر فرص عمل لنحو ١,٣ بليون من صغار المزارعين والعاملين الذين لا يملكون أرضا في البلدان النامية<sup>(٢)</sup>؛ وتمثل النساء من هؤلاء ما نسبته ٤٣ في المائة<sup>(٣)</sup>. وتعمل المرأة في جميع القطاعات الزراعية، إلا أن كثيرا من الأعمال التي تراولها غير مدفوعة الأجر. فالمرأة

(١) وردت إسهامات من حكومات إستونيا، وألمانيا، وأوكرانيا، وإيطاليا، وتيمور - ليشتي، والجمهورية العربية السورية، وجنوب أفريقيا، وجيبوتي، والدانمرك، والسودان، والسويد، وسويسرا، وصربيا، وفنلندا، وفيجي، والكاميرون، وكولومبيا، وكينيا، وموريشيوس، ونيوزيلندا، واليابان. وتقدمت كيانات الأمم المتحدة التالية بأفكار أيضا: اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، ومكتب العمل الدولي، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة)، وصندوق الأمم المتحدة للسكان.

(٢) [www.fao-ilo.org/ilo-dec-employ/en/?no\\_cache=1](http://www.fao-ilo.org/ilo-dec-employ/en/?no_cache=1)

(٣) [www.fao.org/docrep/013/i2050e/i2050e02.pdf](http://www.fao.org/docrep/013/i2050e/i2050e02.pdf)

الريفية في البلدان النامية هي المسؤولة في المقام الأول عن زراعة المحاصيل والخضروات الغذائية وعن تربية الحيوانات الصغيرة (انظر A/66/181، الفقرة ١٣). وفي عام ٢٠٠٨، مثلت النساء ١٢ في المائة من القوة العاملة في قطاع صيد الأسماك<sup>(٣)</sup>، حيث أنها تتركز أساساً في الجزء المعاشي منه وجزئه التجاري الصغير النطاق، إضافة إلى صيد الأسماك بالوسائل التقليدية والصناعية في مرحلتها التجهيز والتسويق. وأما في قطاع الغابات، فالأغلب أن تزاول المرأة أعمالاً من المراتب الدنيا، مع أنها تسهم في الحراثة الزراعية وإدارة أحواض تصريف الأنهار وتحسين حالة الأشجار وحماية الغابات وإدارتها ضمن مجتمعاتها المحلية. ويُقدر أن النساء يمثلن ثلثي عدد من يقومون بتربية الماشية الفقراء البالغ عددهم ٤٠٠ مليون نسمة على الصعيد العالمي<sup>(٤)</sup>.

٤ - ويمارس الرجال والنساء من سكان الريف بوجه عام أنشطة متعددة في الوقت نفسه ليكسبوا معيشتهم، من قبيل زراعة الحيازات الصغيرة والعمل المأجور الزراعي وغير الزراعي والمهن الحرة. وقد يُضطرون إلى تغيير أنشطتهم بتغير المواسم، وقد يظلون لفترات طويلة في حالة بطالة كاملة أو بطالة جزئية<sup>(٥)</sup>. وتمثل الإيرادات المتأتية من أنشطة غير زراعية نحو ٤٢ في المائة من دخل الأسر المعيشية في أفريقيا، و ٤٠ في المائة في أميركا اللاتينية و ٣٢ في المائة في آسيا<sup>(٦)</sup>.

٥ - ولا يزال الفقر يشكل ظاهرة جماعية مهيمنة في المناطق الريفية؛ ذلك أن ٧٠ في المائة ممن يعيشون في فقر مدقع في العالم النامي، وعددهم ١,٤ بليون نسمة، هم من سكان المناطق الريفية. وتضم أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى نحو ثلث ذلك العدد، في حين يوجد اليوم نصف العدد تقريباً في جنوب آسيا<sup>(٧)</sup>. وفي الاتحاد الأوروبي، بعد أحدث توسيع له، يعيش أكثر من نصف السكان في المناطق الريفية، والفقر في بعض بلدان الاتحاد معظمه منتشر في المناطق الريفية. ففي ألبانيا، على سبيل المثال، يعيش نحو ٩٠ في المائة من الفقراء في المناطق الريفية. وفي كندا والولايات المتحدة الأمريكية، يمثل الفقراء ١٤ في المائة من سكان

(٤) منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، "The role of women in agriculture"، ورقة العمل رقم ١١-٢٠٠٨، الصادرة عن شعبة اقتصاديات التنمية الزراعية، آذار/مارس ٢٠١١.

(٥) *Gender Dimensions of Agricultural and Rural Employment*، منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة والصندوق الدولي للتنمية الزراعية ومنظمة العمل الدولية، *Differentiated Pathways out of Poverty; Status, Trends and Gaps* (Rome, 2010).

(٦) منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، *Promoting Farm/Non-farm Linkages in Developing Countries; Case Studies from Africa and Latin America* (Rome, 2002).

(٧) الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، *Rural Poverty Report 2011* (Rome, 2010).

الأرياف، والفئات الأضعف من هؤلاء هي الأسر المعيشية التي تعيلها أنثى والأطفال والأقليات العرقية<sup>(٨)</sup>.

٦ - وتظهر البيانات العالمية والإقليمية حالات تفاوت صارخ بين المدن والأرياف نتيجة رداءة الخدمات المقدمة في المناطق الريفية وتأخر التنمية فيها. وبسبب ثقل أعباء العمل في المزارع وفي البيت، لا يبقى للمرأة الريفية ما يكفي من الوقت ولا القوة كي تعتني بالأطفال وتحضر وجبات مغذية للأسرة وأغذية تليق بمرحلة الفطام<sup>(٩)</sup>. وفي المناطق النامية، ينتشر سوء تغذية الأطفال في المناطق الريفية بنسبة تعادل مرتين نسبة انتشاره في الوسط الحضري؛ وأطفال الأسر المعيشية الريفية ممن هم دون سن الخامسة معرضون لخطر الموت أكثر من نظرائهم من أبناء الأسر المعيشية الحضرية؛ واحتمالات عدم التحاق أطفال الأرياف بالمدارس تضاعف نظيرتها عند أطفال المدن، وتتسع الفجوة أكثر بين الجنسين في المناطق الريفية. ويعيش في المناطق الريفية ثمانية أشخاص من كل عشرة ممن لا يجدون سبيلا إلى مصدر من مصادر مياه الشرب المحسنة<sup>(١٠)</sup>.

٧ - وترتفع نسبة الوفيات النفاسية إلى أعلى مستوياتها حيثما وصلت أعداد ذوي المهارات ممن يعملون في القطاع الصحي إلى أدنى مراتبها - وهذا حال المناطق الريفية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا وأوقيانوسيا، ولا سيما في المجتمعات المحلية الأشد فقرا والأقل تعليما<sup>(١١)</sup>. ويموت حوالي ١ ٠٠٠ امرأة بسبب مضاعفات الحمل أو الولادة في مختلف أرجاء العالم كل يوم، و ٩٩ في المائة من مجمل الوفيات النفاسية تحدث في البلدان النامية. والنساء اللائي يضعن حملهن في الوسط الحضري هن من حظوظ تلقي الرعاية على يد أخصائيين مهرة ضعف ما لنظيرتهن في المناطق الريفية<sup>(١٢)</sup>.

٨ - ونساء الأرياف لا يشكلن فئة متجانسة، بل تختلف ظروفهن باختلاف إمكانات وصولهن إلى الأصول الإنتاجية وما لديهن من قدرات والفرص المتاحة لهن والمجال المفتوح أمامهن لإسراع صوتهن. ففي المجتمعات الريفية المتضررة من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، على سبيل المثال، كثيرا ما توجد أعداد كبيرة من البالغين المرضى والأيتام والأطفال الضعفاء، الأمر الذي يزيد على نحو غير متناسب من أعباء الرعاية التي تتحملها

(٨) [www.ruralpovertyportal.org](http://www.ruralpovertyportal.org).

(٩) N.O. Onofiok and D.O. Nnanyelugo, "Weaning foods in West Africa: nutritional problems and possible solutions", *Food and Nutrition Bulletin*, Vol. 19, No. 1, 1998.

(١٠) الأمم المتحدة، تقرير الأهداف الإنمائية للألفية، ٢٠١٠ و ٢٠١١.

(١١) منظمة الأمم المتحدة للطفولة، وضع الأطفال في العالم عام ٢٠٠٩.

النساء والفتيات من سكان الريف. وتشهد هذه المجتمعات نقصا حادا في القوى العاملة، مما يهدد الإنتاج الزراعي وأسباب المعيشة والأمن الغذائي في الريف، ويزيد من استنزاف وقت النساء والفتيات. والأرامل ممن يُقمن في الأرياف أكثر عرضة لخطر فقدان الأصول الإنتاجية، كأن تضيع منهن الأراضي. وأما النساء المنتميات إلى الأقليات أو الفئات المغلقة الدنيا أو الطبقات الدنيا فعادة ما يكنّ أقل حظا من غيرهن من النساء الريفيات من حيث الاستفادة من الرعاية الصحية والتعليم وسلطة اتخاذ القرارات. وتظهر بيانات منظمة الأغذية والزراعة المتعلقة بما عدده ٢٠ بلدا أن الأسر المعيشية الريفية التي تعيلها أنثى تنحو إلى أن تكون أكثر فقرا من نظيراتها التي يعيلها ذكر. بيد أن ربوات الأسر الريفيات يكن في وضع اجتماعي أفضل إذا كن يتلقين دعما من أحد من الذكور عن طريق التحويلات المالية أو الشبكات الاجتماعية.

٩ - ونساء المناطق النائية يعشن في عزلة لتعذر وصولهن إلى وسائل النقل وتكنولوجيا الاتصال والإعلام ولانعدام أي مؤسسات. ومن العوامل التي قد تحد من قدرتهن على التنقل قساوة أحوال الطقس وتردي البنى التحتية للطرق وكثرة الانشغال بالأعمال الموسمية والأعراف المرعية في المجال الجنساني. وقد يكن محرومات من نظام الدعم اللازم للحصول على المساعدة العاجلة عند تعرض حقوقهن للانتهاك، مثلما يحدث في ظل العلاقات التي تعرضهن لسوء المعاملة. وقد يلزم بيوتهن للعناية بالماشية وغيرها من ممتلكات الأسرة المعيشية. وبينما يضطلعن بأغلب الأدوار المتعلقة بتدبير شؤون المجتمع المحلي، كتنظيم المناسبات الاجتماعية، فإن الرجال أكثر اضطلاعا بالأدوار السياسية المجتمعية.

١٠ - وتمتلك النساء الريفيات معظم المعارف الضرورية للنهوض بالأمن الغذائي ومنع التدهور البيئي والحفاظ على التنوع البيولوجي الزراعي. فهن وريثات المعارف التقليدية والقائمت على استغلالها، بما في ذلك ما يتعلق منها بالقدرة على التكيف مع تقلبات المناخ، وهن الساهرات على البذور، وكثيرا ما يعتمدن على النباتات المحلية، بما في ذلك النباتات الطبية، وعلى ضروب محلية من الأطعمة والممارسات الغذائية لتوفير القوت والحفاظ على الصحة والرفاه.

١١ - وترتبط الاستراتيجيات المعيشية لنساء الشعوب الأصلية ارتباطا وثيقا بالبيئة، وتعتمد كثيرا على إمكانية الحصول على الأراضي واستغلال الحيز الإقليمي والموارد. وكثيرا ما تكون نظم ثقافتهم ومعارفهم وثيقة الصلة بحرفهم التقليدية، مثل الحرف اليدوية وصناعات المجتمعات المحلية والقنص وصيد الأسماك ونصب الفخاخ وزراعة التراجيل وأنشطة الجمع. غير أن أراضي الشعوب الأصلية ومواردها تتعرض لضغوط متزايدة حتى أصبحت كثير من

هذه الشعوب تناضل من أجل حقوقها في أراضي أسلافها. ويُعد الأمن الغذائي وأسباب المعيشة المتاحة للنساء أمرين محوريين في هذه النضالات.

١٢ - وتعاني الفتيات الريفيات من التمييز على أساس نوع الجنس. فالفتيات الريفيات أكثر عرضة للضغط من نظيراتهن الحضريات كي يلتزم بالمارسات والأعراف التقليدية. وبسبب الزواج والحمل في سن مبكرة تظل شبكاتهن الاجتماعية ضيقة وتقل فرصهن في التعليم ويتعرضن لقدر أكبر من مخاطر الصحة التناسلية. ففي المناطق الريفية في العالم النامي، باستثناء الصين، تبلغ نسبة المتزوجات أو المرتبطات قبل سن الثامنة عشرة من النساء المتراوحة أعمارهن بين ٢٠ و ٢٤ عاما ٤٥ في المائة، في مقابل ٢٢ في المائة من نظيراتهن اللاتي يعشن في المدن. وترزح الفتيات الريفيات تحت الثقل الكبير لأعباء العمل غير المدفوع الأجر.

١٣ - وتعيش المرأة في المناطق الريفية في ظروف مستعصية. فإذا كان بوسع المرأة أن ترفع من مستوى استقلاليتها وسلطتها داخل أسرتها ومجتمعها المحلي بعدة وسائل - كالتعليم، والإيراد المستقل، وتقلد مسؤوليات جديدة بعد هجرة الزوج، وانتقال أملاك إلى المرأة بالإرث، والمشاركة في عمليات اتخاذ القرارات في المجتمع المحلي - فإن الفرص المتاحة لها تكون محدودة دائما بسبب السياق الإنمائي العام، وأحيانا بسبب عوامل محلية معينة، كالعزلة والبعد (للاطلاع على المزيد من المناقشة بشأن عمل النساء الجماعي ومشاركتهن في عمليات اتخاذ القرارات، انظر E/CN.6/2012/4).

### ثالثا - إهمال الزراعة وأزمة الغذاء

١٤ - إن العوامل الأساسية التي تعيق تمكين المرأة اقتصاديا هي عوامل هيكلية متجذرة بعمق. وهي تشمل السياق العالمي للإنتاج الزراعي وتجارة المنتجات الزراعية، والاتجاهات الديموغرافية العالمية الناشئة، وزيادة التنافس على الموارد الطبيعية، والسياسات الوطنية للتنمية الزراعية والريفية. وفي كثير من البلدان النامية، كان الاستثمار في إنتاج الصادرات الزراعية هو المهيمن على السياسات الزراعية، وذلك على حساب الاستثمار في الإنتاج للأسواق المحلية.

١٥ - وتضرّ أمور كتقلب أسعار الأغذية وزيادة التنافس على الموارد وتغيّر المناخ وتدهور البيئة بالبلدان النامية والصناعية على السواء. وغالبا ما لا تكون أقل البلدان نموا قادرة على تحمل تكاليف التأمين وغيره من تدابير التخفيف من حدة الصدمات السعرية أو المناخية. ويشكل بطء الانتعاش من الأزمة المالية والاقتصادية عائقا للتنمية الريفية في العديد من البلدان وتهديدا للتنمية الاقتصادية والاستقرار السياسي والسلام والأمن في جميع أنحاء العالم. وقد

سلّط الجفاف والمجاعة الشديديان اللذان ضربا منطقة القرن الأفريقي مؤخرًا الضوء على الحاجة الملحة إلى معالجة الأسباب الجذرية لأزمة الغذاء.

١٦ - ووفقًا لمنظمة الأغذية والزراعة، أن عدد من يعانون الجوع المزمن في عام ٢٠١٠ بلغ ٩٢٥ مليون نسمة؛ ٦٠ في المائة منهم من النساء (E/2007/71، الفقرة ١٤)<sup>(١)</sup>. وأدت القفزات الكبيرة لأسعار الأرز والقمح والذرة الصفراء في عام ٢٠٠٨ إلى حدوث زيادات كبيرة في أعداد من باتوا يعانون الجوع ومن سقطوا في رتبة الفقر. وقد سقط ما بين ١٣٠ مليون و ١٥٥ مليون نسمة في البلدان النامية في رتبة الفقر المدقع في عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨ بسبب ارتفاع أسعار الأغذية والوقود<sup>(٢)</sup>. ويُحدث تقلب أسعار الأغذية تأثيرًا غير متناسب على المستهلكين الفقراء وعلى المزارعين الفقراء ذوي الحيازات الصغيرة، وغالبيتهم من النساء، فهؤلاء أقل قدرة على الاستثمار في تدابير زيادة الإنتاجية خلال فترات التغيرات المفاجئة في الأسعار<sup>(٣)</sup>.

١٧ - ويمكن تعزيز الأمن الغذائي إذا عولجت أوجه عدم المساواة بين الجنسين بصورة منهجية في سياسات التنمية الريفية والسياسات الزراعية. وتشير تقديرات منظمة الأغذية والزراعة إلى أن مكاسب زيادة الإنتاجية التي ستنتج عن إتاحة فرص متكافئة للمرأة للحصول على الأسمدة والبذور والأدوات قد تزيد من حجم الناتج الزراعي الكلي في البلدان النامية. مما يقدر بـ ٢,٥ إلى ٤ في المائة، فينتقل بالتالي عدد الجوعى. مما يتراوح بين ١٠٠ مليون و ١٥٠ مليون نسمة<sup>(٤)</sup>.

١٨ - وتشير التوقعات إلى أن الأسعار الدولية لمعظم السلع الزراعية ستظل عند مستويات عام ٢٠١٠ أو أعلى لمدة عقد من الزمن على الأقل، مما يزيد من صعوبة تحقيق الأمن الغذائي العالمي وأهداف التغذية<sup>(٥)</sup>. ويمكن بواسطة آليات شبكات الأمان المحددة الهدف واحتياطات الطوارئ الغذائية الحد من الآثار السلبية التي تلحق بالفقراء من النساء والرجال من جراء ارتفاع الأسعار، ويمكن عن طريق العمل الجماعي مساعدة المزارعين ذوي الحيازات الصغيرة على الاستفادة من هذه الآليات والاحتياطات.

(١٢) البنك الدولي للإنشاء والتعمير والبنك الدولي، *Global Economic Prospects 2009; commodities at the Crossroads* (Washington, D.C., 2009).

(١٣) منظمة الأغذية والزراعة، *The State of Food Insecurity in the World 2011: How does International Price Volatility affect Domestic Economies and Food Security?* (Rome, 2011).

(١٤) منظمة الأغذية والزراعة، *The State of Food and Agriculture 2010-11: Women in Agriculture; Closing the Gender Gap for Development* (Rome, 2011).

(١٥) منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي - منظمة الأغذية والزراعة، *Agricultural Outlook 2011-2020*.

١٩ - ويسهم النمو الزراعي، ولا سيما نموّ إنتاج المزارعين ذوي الحيازات الصغيرة، في تعزيز الأمن الغذائي ويعود بالنفع على منخفضي الدخل الذين ينفقون نسبة كبيرة من دخولهم على الغذاء. ويمكن أن يسهم النمو الزراعي في القضاء على الجوع وتحقيق التنمية الريفية والمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة<sup>(١٦)</sup>. وتشير التقديرات إلى أنه عندما يكون نموّ الناتج المحلي الإجمالي ناشئاً عن الزراعة، فإنه يكون أكثر فعالية في الحدّ من الفقر بمقدار الضعف على الأقل من نموّ الناتج المحلي الإجمالي الناشئ عن أنشطة أخرى<sup>(١٧)</sup>. وقد أضير النمو الزراعي في كثير من البلدان من جرّاء سنوات من إهمال الزراعة في السياسات وعدم القيام بالاستثمارات الكافية في هذا القطاع.

٢٠ - ومع تجدد الاهتمام الدولي بالقطاع الزراعي، بما في ذلك الاهتمام به من جانب فئات معنية جديدة، ثمة فرصة لزيادة الاعتراف بالمرأة والفتاة الريفيات وزيادة دعمهما. وفي عام ٢٠٠٣، أعلن رؤساء الدول والحكومات الأفارقة في إعلان الاتحاد الأفريقي بشأن الأمن الغذائي في أفريقيا التزامهم بتخصيص ما لا يقل عن ١٠ في المائة من ميزانياتهم الوطنية للتنمية الزراعية. وفي عام ٢٠٠٩، اعتمد مؤتمر قمة مجموعة الثمانية مبادرة لاكويلا للأمن الغذائي وحشد تبرعات بما يفوق ٢٢ بليون من دولارات الولايات المتحدة لعكس تراجع الاستثمار في الزراعة وتحسين الأمن الغذائي<sup>(١٨)</sup>. وقدم المجتمع الدولي مساهمات بلغت ٧,٥ بلايين من دولارات الولايات المتحدة في إطار المساعدة الإنمائية الرسمية للتنمية الريفية والقطاع الزراعي في عامي ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩. غير أن التركيز على المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة ما زال محدوداً. فوفقاً لبيانات لجنة المساعدة الإنمائية التابعة لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، لم يخصّص سوى ٣ في المائة من هذا المبلغ لبرامج كانت المساواة بين الجنسين من أهدافها الرئيسية و ٣٢ في المائة فقط لبرامج كانت المساواة بين الجنسين من أهدافها الثانوية.

٢١ - ويوفّر مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (ريو +٢٠) الذي سيعقد في ريو دي جانيرو، البرازيل، في حزيران/يونيه ٢٠١٢، فرصة أخرى لزيادة الاهتمام بإسهام المرأة والفتاة الريفيات في تحقيق التنمية المستدامة ولزيادة مشاركتها في عمليات صنع السياسات. ويوفّر تمويل أنشطة مكافحة تعيّر المناخ فرصاً إضافية لدعم نظم إنتاج الأغذية التي تقوم

(١٦) البنك الدولي، *World Development Report 2008: Agriculture for Development* (Washington, D.C., 2007) وبرنامج عمل لصالح أقل البلدان نمواً للفترة ٢٠١١-٢٠٢٠ (A/CONF.219/3Rev.1)

(١٧) البنك الدولي، *World Development Report 2008*، المرجع المذكور.

(١٨) *Musjoka Accountability Report: Assessing Action and Results against Development-related Commitments*, ٢٠١٠.

عليها المرأة الريفية. وفي الدورة الخامسة عشرة لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، التي عُقدت في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩، تعهدت البلدان الصناعية بتقديم ٣٠ بليوناً من دولارات الولايات المتحدة للحد من انبعاثات غازات الدفيئة والتكيف مع آثار تغير المناخ للفترة ٢٠١٠-٢٠١٢، والتزمت بمجشد تمويل إضافي طويل الأجل بواقع ١٠٠ بليوناً من دولارات الولايات المتحدة سنوياً بحلول عام ٢٠٢٠<sup>(١٩)</sup>.

٢٢ - وتوفّر المفاوضات التجارية لمنظمة التجارة العالمية بخصوص الزراعة منتدى لمناقشة قضايا من قبيل الوصول إلى الأسواق، وإلغاء إعانات دعم الصادرات ودعم الإنتاج المحلي، والحوافز الجمركية وغير الجمركية، ومعاملة البلدان النامية معاملة خاصة وتفضيلية. وبعد فشل جولة أوروغواي في التوصل إلى اتفاق بشأن هذه القضايا، وفّرت جولة الدوحة لعام ٢٠٠١ قنوات للتصدّي لشواغل التنمية الريفية والأمن الغذائي في البلدان النامية.

٢٣ - ويمثّل تمكين النساء والفتيات الريفيات جزءاً أساسياً من الحلّ لبعض أخطر التحديات التي يواجهها العالم اليوم: الأمن الغذائي والحد من الفقر والتنمية المستدامة. فالاعتماد عليهن أمر بالغ الأهمية لتأمين معدلات أعلى للنمو الزراعي وتعزيز الأمن الغذائي، والحد من توارث الفقر من جيل إلى جيل، وإدارة الأراضي والموارد الريفية بطريقة مستدامة.

## رابعاً - الوصول إلى الموارد الإنتاجية والأسواق

٢٤ - يعدّ تأمين الحقوق القانونية للمرأة في ملكية الأرض وغيرها من الممتلكات وفي الوصول إلى الأسواق عنصراً لا غنى عنه لتمكين المرأة اقتصادياً، وهو كثيراً ما يكون الأساس للإنتاج الغذائي المستدام. وتفيد البيانات العالمية بأن المرأة تتمتع بحقوق ملكية مكافئة لحقوق الرجل في ١١٥ بلداً وبحقوق ميراث مكافئة لحقوق الرجل في ٩٣ بلداً<sup>(٢٠)</sup>. ومع ذلك، هناك تفاوت ملحوظ بين الجنسين في حيازات الأراضي في جميع المناطق. وعندما تتاح للمرأة فعلياً الفرصة لحيازة أرض، عن طريق الزواج أو الميراث أو برامج إصلاح الأراضي أو أسواق الأراضي، كثيراً ما تكون الأرض أدنى نوعية من الأراضي المتاحة للرجل لحيازتها والسيطرة عليها<sup>(٢١)</sup>. وكثيراً ما تتسبب الأعراف والتقاليد الثقافية والقوانين التمييزية الرسمية وغير الرسمية في قلة أو انعدام فرص المرأة في الحصول والسيطرة على الأراضي ومصادر التمويل وخدمات الإرشاد والمعلومات والتكنولوجيات الجديدة، أو تؤثر تلك الأمور سلباً على فرص

(١٩) [http://unfccc.int/meetings/copenhagen\\_dec\\_2009/meeting/6295.php](http://unfccc.int/meetings/copenhagen_dec_2009/meeting/6295.php)

(٢٠) هيئة الأمم المتحدة للمرأة، *Progress of the World's Women 2011-12: In Pursuit of Justice*.

(٢١) *The State of Food and Agriculture 2010-11*، المرجع المذكور.

المرأة للقيام بذلك<sup>(٢٢)</sup>. وفي بعض البلدان، يمكن بواسطة السياسات الحكومية والإصلاحات التشريعية في ما يتعلق بالمواريث والزواج زيادة قدرة المرأة على الحصول على الموارد والسيطرة عليها.

٢٥ - وفي كثير من البلدان، تمثل المراعي العمومية والغابات والأهوار قيمة كبيرة للأسر المعيشية الفقيرة وجماعات الشعوب الأصلية، وبالأخص النساء منهم، فهؤلاء يعتمدون على هذه الموارد كمصدر للوقود والغذاء والعلف والدخل<sup>(٢٣)</sup>. وفي حين أنه لدى كل من المرأة والرجل حق الانتفاع، فإن السيطرة كثيرا ما تكون في أيدي شيوخ المجتمعات المحلية الرجال. ولما كانت فرص حيازة المرأة للأرض محدودة، فإنها غالبا ما تمتلك حيوانات أقل عددا وأصغر حجما. وفي حين أن المرأة تحقق نفس مستوى النجاح الذي يحققه الرجل في توليد الدخل من الحيوانات، فمع اكتساب الإنتاج الغذائي الصبغة التجارية، غالبا ما ينتقل الدخل وسلطة اتخاذ القرارات إلى الرجل، ولا تجد المشاريع الصغيرة التي تديرها المرأة مكانا لها في هذه البيئة، وقد تضطر المرأة بالتالي إلى العمل في مزارع مملوكة لغيرها.

٢٦ - وتحدث زيادة التنافس على الموارد، الناتجة جزئيا عن سوق الأراضي والتوسع الحضري الآخذين في الاتساع، أثرا سلبيا على البلدان النامية. فأينما تدنى مستوى الحوكمة وضعفت الحماية القانونية للمجتمعات المحلية والمزارعين ذوي الحيازات الصغيرة، باتت المرأة عرضة للتمييز. وقد تسبب تملك المستثمرين المحليين والأجانب للأراضي، وخاصة في أفريقيا وجنوب شرق آسيا، في زيادة الطلب على المياه، كما أحدث تلوث المياه السطحية والجوفية اختلالات في التوازن بين إنتاج الوقود الحيوي وإنتاج الأغذية وقلل من مسطحات الأراضي المتاحة للمجتمعات المحلية لإنتاج الأغذية.

٢٧ - ولدى توافر فرص حيازة الأراضي تأثير مباشر على رفاه وتنشئة الكثير من الأطفال الذين يعيشون في المناطق الريفية، إذ كثيرا ما يتوقف عليها أمنهم الغذائي وتغذيتهم. وفي بعض البلدان النامية، ثمة أدلة على أن تغذية الأطفال الصغار عند الفطام تتوقف بشكل خاص على الوقت المتاح للمرأة والفتاة، وقد تضار تغذيتهم عندما يزيد الطلب على العمالة الزراعية. وفي البلدان حيث لا تتمتع المرأة بالحقوق في ملكية الأرض، تزيد أعداد الأطفال سيئي

(٢٢) انظر منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، "Gender inequality and the MDGs: what are the missing dimensions?", September 2010.

(٢٣) الأمم المتحدة، الدراسة الاستقصائية العالمية عن دور المرأة في التنمية لعام ٢٠٠٩: سيطرة المرأة على الموارد الاقتصادية وفرص الحصول على الموارد المالية. بما في ذلك الائتمانات البالغة الصغر (نيويورك، ٢٠٠٩).

التغذية بنسبة ٦٠ في المائة في المتوسط، وتزيد أعداد هؤلاء في البلدان حيث لا يمكن للمرأة الحصول على الائتمان بنسبة ٨٥ في المائة في المتوسط<sup>(٢٤)</sup>.

٢٨ - ويمكن عن طريق إصلاح الأراضي معالجة أوجه عدم المساواة بين الجنسين في حيازة الأراضي والممتلكات، وقد أُحرز تقدّم على صعيد ضمان تمتّع المرأة بحقوق متكافئة<sup>(٢٥)</sup>. ويلزم بناء قدرات الحكومات على المستويين المحلي والوطني بحيث تتم تقوية القوانين القائمة وإدخال إصلاحات جديدة وتعزيز التطبيق. وقد لا يكون الموظفون العموميون المنتدبون للعمل في المناطق الريفية النائية على دراية بالقوانين ومسؤوليتهم عن تطبيقها. وكثيراً ما تكون المرأة والرجل الريفيين على دراية محدودة بحقوقهما، ولا يكون في متناولهما سوى قدر محدود من المعونة القانونية وآليات التظلم، مما يمنعهما من ممارسة حقوقهما.

٢٩ - وثمة بلدان في الجنوب الأفريقي حسّنت من إدارتها للأراضي من خلال توظيف مزيد من النساء وإضفاء اللامركزية على مكاتب إنفاذ القانون لتكون أقرب إلى متناول النساء والرجال الفقراء<sup>(٢٦)</sup>. وفي طاجيكستان، أدى الاتجاه إلى تقلد النساء مناصب قيادية إلى زيادة نسبة مزارع الديخان المسجّلة لنساء من ٢ إلى ١٤ في المائة خلال الفترة ما بين عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٨.

٣٠ - ويمكن عن طريق النظم الوطنية لتوثيق صكوك ملكية الأراضي المساعدة على تأمين حقوق المرأة عندما يقضي النظام بتسجيل صك الملكية باسم المرأة وحدها أو عندما يُلزم بالتسجيل باسمي كلا الزوجين. فعلى سبيل المثال، تم في الهند خفض رسوم الدمغة من ٨ إلى ٦ في المائة في حال تسجيل العقار باسم امرأة، وإلى ٧ في المائة في حال التسجيل باسمي الزوجين معا (A/64/93، الفقرة ١٩٤). غير أن هناك مجالا أيضا لأن تتسبّب عملية توثيق صكوك الملكية في إضفاء الطابع الرسمي على التفاوت، ذلك ألها تثبت توزيعات الأراضي بعد أن كانت مرنة وقابلة للتداول في إطار القانون العربي<sup>(٢٥)</sup>. وفي أفريقيا، أدت مشاريع توثيق صكوك الملكية إلى تحويل الحق في الأرض والشجر والمياه إلى حق فردي، ومن ثم استبعاد من

(٢٤) منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، "Gender inequality and the MDGs"، المرجع المذكور.

(٢٥) Rao Nitya، "Women's access to land: an Asian perspective"، paper prepared for the expert group meeting on "Enabling rural women's economic empowerment: institutions, opportunities and participation"، Accra، 20-23 September 2011.

(٢٦) International Land Coalition and Institute for Poverty، Land and Agrarian Studies، "Securing women's access to land: linking research and action. An overview of action-research projects in Southern Africa"، Synthesis Report No. 15، March 2011.

كان لهم في السابق حق الانتفاع بموجب القوانين العرفية، وكثير من هؤلاء من النساء الفقيرات (المرجع نفسه، الفقرة ١٩١).

٣١ - ويعد توافر فرص الحصول على الخدمات المالية (خدمات الائتمان والادخار والتأمين وتحويل الأموال) أمراً بالغ الأهمية لتمكين المرأة الريفية اقتصادياً. غير أن فرص المرأة في الحصول على الخدمات المالية أقل من فرص الرجل. فعلى سبيل المثال، في المناطق الريفية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، يقل نصيب المرأة من الائتمان المتاح لزراعة الحيازات الصغيرة عن ١٠ في المائة. وهناك عدد من الحواجز المؤسسية والاجتماعية - الاقتصادية والثقافية التي تقلل من فرص حصول المرأة على الخدمات المالية، ومنها عدم وجود الضمانات، ومحدودية وقتها ودرابيتها بالأمور المالية وقدرتها على التنقل واستخدام وسائل النقل. وفي أجزاء من جنوب آسيا، تستطيع النساء غير الحائزات للأراضي استئجار أو شراء الأراضي كجماعات تستزرع الأرض بصورة مشتركة، وذلك بفضل ما توفره الحكومات من إعانات الدعم الائتماني المحددة الهدف.

٣٢ - وقد عززت مؤسسات التمويل البالغ الصغر فرص حصول المرأة على التمويل، وهي تطور نُهج لتلبية احتياجات المرأة الريفية تحديداً. ويقدم مصرف غرامين في بنغلاديش قروضاً طويلة الأجل لشراء الأراضي والمساكن شريطة تسجيل العقار باسم المرأة، فباتت المرأة تنعم بمزيد من الأمن وانخفضت معدلات الطلاق وهجر النساء وتحسنت معدلات سداد الديون. وفي شمال موزامبيق يوجد برنامج تمويل بالغ الصغر لدعم جماعات الادخار والائتمان النسائية انبنى حول فكرة الادخار في التقاليد المحلية بهدف التغلب على الحواجز التي تحول دون وصول المرأة إلى التمويل البالغ الصغر. واستهدف مشروع الادخار الذي يدعمه الصندوق الدولي للتنمية الزراعية في بيرو جماعات النساء الريفيات، فوفّر لها التثقيف والتدريب في مجال المسائل المالية، وأعطاهن منحاً مكافئة لحجم مدخراتها على مدى أربع سنوات. وكانت الاستجابة للمشروع هائلة، فقد فُتح ٥٠٠٠ حساب فوق العدد المتوقع. وتم تطوير أدوات مبتكرة لمحو الأمية المالية لأغراض الاقتراض ووضع خطط الأعمال للمشاريع، ويجري تطبيق هذه الأدوات من قبل الجماعات النسائية في أوغندا والسودان والهند<sup>(٢٧)</sup>.

٣٣ - وإن التقدم المحرز في المجال التكنولوجي، مثل الخدمات الحوسبة وأجهزة الصرف الآلي والخدمات المصرفية عبر الجوّال، يقلل من اعتماد تقديم الخدمات المالية على الهياكل الأساسية المكلفة ويسرّ الوصول إلى المناطق الريفية والمناطق النائية. وفي البرازيل وجنوب

(٢٧) الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، "Gender and rural microfinance: reaching and empowering women; a guide for practitioners".

أفريقيا والفلبين وكينيا والهند، أصبحت المؤسسات المالية قريبة من العمليات في الأرياف بتكلفة منخفضة عبر تقديم خدماتها عن طريق مكاتب البريد ومحطات الوقود والمتاجر<sup>(٢٨)</sup>. وأتاحت شركة إكغاون للتكنولوجيات (Ekgaon Technologies) منبرا مبتكرا لتمكين المرأة الريفية في ولاية تاميل نادو، في الهند، من الحصول على المعلومات والخدمات المالية التي تقدمها الحكومة والمصارف الوطنية عن طريق رسائل قصيرة في إطار الخدمات المصرفية عبر الجوال.

٣٤ - وتوفر خدمات الإرشاد الزراعي معلومات عن التكنولوجيات الجديدة وأنواع النباتات والفرص المتاحة في الأسواق، ويكون ذلك عادة بالنسبة للمحاصيل المعروضة في الأسواق التجارية. وتظهر البيانات الحالية أن خدمات الإرشاد الزراعي متاحة لـ ٥ في المائة فقط من المزارعات<sup>(٢٩)</sup>. ولم يُستجَب لطلبات كثيرة على خدمات الإرشاد التي تلي احتياجات المزارعات فيما يتعلق مثلا بالمحاصيل المستخدمة والمسوّقة محليا مثل الدخن والنيهوت والذرة الرفيعة. وقد أدى استهداف المزارعات بالنسبة للخدمات المقدمة إلى العملاء في نيكاراغوا إلى تحقيق زيادة بنسبة ٦٠٠ في المائة في صفوف النساء اللواتي يستخدمن هذه الخدمات. ويجب أن تشمل خدمات الإرشاد الزراعي أيضا معارف الشعوب الأصلية والمعارف التقليدية في مجالي الزراعة والتقنيات الأحيائية، فضلا عن التكنولوجيات الجديدة. ويشار إلى أن لدى العديد من النساء الفقيرات فهم عملي معقد للتنوع البيولوجي الزراعي ومصائد الأسماك وزراعة البساتين والحراجه والصحة<sup>(٣٠)</sup>.

٣٥ - وقد أتاح تدريب النساء على أيدي نساء رفع مستوى إنتاج الكفاف وتعزيز الأمن الغذائي الأسري في هندوراس. وقد ساهمت المشاركة النشطة للمرأة في التعاونيات ومصارف البذور ومعارض تبادل البذور في زيادة الأمن الغذائي في العديد من المجتمعات المحلية. فعلى سبيل المثال، أنشئت منظمة للمزارعين النيباليين، تبلغ نسبة عضوية النساء فيها ٩٠ في المائة، للتصدي للانخفاض السريع في أصناف الأرز المحلية. ومنذ عام ٢٠٠٣، أقامت هذه المنظمة مرفقا لتخزين البذور تحفظ فيه ٨٠ صنفا من الأصناف التقليدية من الأرز<sup>(٣١)</sup>. ويتطلب استحداث واستيعاب تكنولوجيات جديدة بفعالية مشاركة المرأة في المراحل المبكرة من

(٢٨) البنك الدولي، تقرير عن التنمية في العالم ٢٠٠٨، مرجع سبق ذكره.

(٢٩) [www.fao.org/worldfoodsummit/english/fsheets/women.pdf](http://www.fao.org/worldfoodsummit/english/fsheets/women.pdf)

(٣٠) تقرير اجتماع فريق الخبراء بشأن "تفعيل التمكين الاقتصادي للمرأة الريفية: المؤسسات والفرص والمشاركة" المعقود في الفترة من ٢٠ إلى ٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١١ في أكرا (سيصدر لاحقا).

(٣١) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، "Intellectual property, agrobiodiversity and gender considerations; issues and case studies from the Andean and South Asian regions" ورقة سياسات، أيلول/سبتمبر ٢٠١٠.

تطوير هذه التكنولوجيات كما يستوجب تكييفها محليا. وقد أدت مشاركة المرأة المغربية في تحسين التكنولوجيات المتصلة بزيت الزيتون وأساليب إنتاجه إلى زيادة إنتاجهن ودخلهن.

٣٦ - وقد تكلفت مساعي تيسير استفادة المرأة من مرافق التجهيز والتوزيع والنقل بالنجاح في عدد من البلدان. وقد ساعدت النساء اللاتي يعملن في زراعة الطماطم في جنوب أفريقيا على إنتاج وبيع منتجات الطماطم في كبار متاجر التجزئة في جميع أنحاء البلد. وفي نيجيريا، أدى حصول المرأة على معدات تجهيز الميهوت وتحسين سبل حصولها على تكنولوجيا المعلومات إلى زيادة إنتاجيتها وبروز مكانتها في الأسواق وارتفاع حصتها منها.

٣٧ - ويسمح انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الفعالة من حيث التكلفة في المناطق الريفية للمرأة بالحصول على معلومات لتحسين إنتاجيتها الزراعية وزيادة عائدات مشاريعها. ففي أوغندا، يسّرت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تواصل المزارعات مع أنحاء أخرى من البلد، وفي مالي ساعدت هذه التكنولوجيات النساء على تسويق منتجاتهن. وفي بنن، تستعين النساء العاملات في مجال تجهيز الأسماك بأشرطة فيديو والتلفزيون والهواتف المحمولة لتعلم تقنيات جديدة لحفظ الأسماك وبيع منتجاتهن في توغو ونيجيريا. وفي إيطاليا، أتاح موقع جماعي على الإنترنت "YOURuralNET" لنساء يشرفن على مزارع الفرصة لتقاسم وتبادل معارفهن وتجاربهن وممارساتهن الجيدة.

٣٨ - ورغم ارتفاع أسعار الأغذية في الأسواق العالمية، لم يتمكن صغار المنتجين في العديد من البلدان من تحقيق المكاسب، ويعزى هذا الأمر جزئيا إلى محدودية الفرص المتاحة أمامهم للوصول إلى الأسواق وكذلك إلى ارتفاع تكاليف المعاملات التي تتحملها عادة الوحدات الاقتصادية الصغيرة<sup>(٣٢)</sup>. وقد مكّنت التعاونيات الزراعية صغار المزارعين من تجميع مواردهم وتحقيق وفورات الإنتاج الكبير. وفي طاجيكستان، استفادت مجموعات من النساء المنتجات من استراتيجيات تسويق منظمة لبيع منتجاتهن من الكشمير والصوف والموهير وللوصول إلى سوق أمريكا الشمالية ومن استراتيجيات مشتركة للنفاذ إلى السوق الأوروبية. وفي بعض البلدان، في إطار مبادرة الشراء من أجل التقدم المشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة والصندوق الدولي للتنمية الزراعية وبرنامج الأغذية العالمي، أقام صغار المزارعين روابط مع المدارس والمستشفيات ومع مؤسسات وبرامج عامة أخرى لبيع منتجاتهم.

٣٩ - ومساعدة النساء على الوصول إلى الأسواق المتخصصة للمنتجات العالية القيمة والمنتجات المسوّقة بعلامات تجارية، بما في ذلك التجارة العادلة والمنتجات العضوية المسجّلة

(٣٢) منظمة الأغذية والزراعة والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، Good practices in Building Innovative Rural Institutions to Increase Food Security (ستصدر لاحقا).

على أنها مستوفية للشروط، توسّع نطاق الفرص الاقتصادية المتاحة أمامهن وتنمي دخلهن كما تلبّي طلب المستهلكين المتزايد على المنتجات الطازجة والعضوية. وقد نجحت رابطات مزارعات في رواندا في عرض منتج جديد يتمثل في "قهوة النساء" العضوية. وفي فيجي، تشارك المرأة في زراعة الأعشاب البحرية واللؤلؤ، وفي الإنتاج المبتكر لزيت جوز الهند البكر. وفي الجمهورية العربية السورية، ركّز تدريب النساء على صنع العطور والأجبان ومنتجات الألبان الأخرى وعلى استخدام النباتات للأغراض الطبية.

## خامسا - العمالة في المناطق الريفية والعمل اللائق

٤٠ - يحدد الطابع غير الرسمي للعمالة في المناطق الريفية، وتدني المعايير والحقوق المتصلة بالعمل أو انعدامها، وسوء تنفيذ التشريعات والقوانين الوطنية والمؤسسات الاجتماعية شكل عمل المرأة في المناطق الريفية. فعلى سبيل المثال، اتضح أن متوسط نسب الإناث إلى الذكور العاملين من أفراد الأسرة المساهمين في نفقاتها في البلدان حيث لا يحق للنساء امتلاك الأرض يبلغ تقريبا ضعف متوسط هذه النسب في البلدان التي تتمتع النساء فيها بالحقوق في ملكية الأرض على قدم المساواة مع الرجال<sup>(٣٣)</sup>. وفي المناطق التي يعمل فيها قسم صغير نسبيا من السكان مقابل أجر، من المرجح أن تكون نسبة النساء اللاتي يتقاضين أجرا أقل من نسبة الرجال، وأن تكون نسبة النساء اللاتي يعملن بعض الوقت وفي فترات موسمية ومقابل أجور زهيدة أعلى من نسبة الرجال. وكثيرا ما تواجه المرأة الريفية التمييز على أساس الجنس، بما في ذلك التحرش الجنسي، وكثيرا ما تكون حقوق النساء الحوامل والأمهات محدودة أو منعدمة في الأرياف<sup>(٣٠)</sup>.

٤١ - وتشير الأدلة إلى أن قدرة المرأة على تنويع موارد رزقها في ميادين بعيدة عن الزراعة قد يمكنها من الخروج من دائرة الفقر في بعض البلدان<sup>(٣٤)</sup>. كما اتضح أن مشاركة المرأة في أنشطة خارج نطاق المزارع تعزز ثقتها بنفسها واعتمادها على نفسها وتحسن نظرة المجتمع

(٣٣) J. Jütting and C. Morrisson, "Women and bad jobs, what can 'SIGI' tell us?" ورقة عُرضت أثناء حلقة العمل التي شاركت في تنظيمها منظمة الأغذية والزراعة والصندوق الدولي للتنمية الزراعية ومنظمة العمل الدولية عن الثغرات والاتجاهات والأبحاث الجارية بشأن الأبعاد الجنسانية للعمالة في المجال الزراعي والأوساط الريفية: مسارات متباينة للتخلص من براثن الفقر، روما، ٣١ آذار/مارس - ٢ نيسان/أبريل ٢٠٠٩.

(٣٤) منظمة الأغذية والزراعة والصندوق الدولي للتنمية الزراعية ومنظمة العمل الدولية: Gender Dimensions of Agricultural and Rural Development: Differentiated Pathways out of Poverty. Status, Trends and Gaps (Rome, 2010).

إليها. ولعل عملها في إنتاج المحاصيل الواسعة النطاق الموجهة للتصدير وصناعات تجهيز المنتجات الزراعية توفر ظروف عمل وأجورا أفضل من العمالة التقليدية في المزارع.

٤٢ - وقد ساهمت نظم الحماية الاجتماعية في بعض البلدان في ضمان الحصول على حد أدنى من الخدمات الأساسية وتأمين الدخل لجميع المواطنين وتفادي وقوعهم في براثن الفقر بشكل دائم. وفي الصين، أصبح نظام الحد الأدنى لمستوى المعيشة، الذي كان في البداية يقتصر على المناطق الحضرية، يشمل الآن ٤٦ مليون مستفيد في المناطق الريفية. وتهدف الحكومة لتوفير تغطية شاملة من حيث المعاشات التقاعدية في المناطق الريفية بحلول عام ٢٠٢٠<sup>(٣٥)</sup>.

٤٣ - وتكشف الأدلة المحصلة من البلدان المتوسطة والمنخفضة الدخل أن هناك ارتباطا وثيقا بين توفير الضمان الاجتماعي والحد من الفقر ومن أشكال عدم المساواة. ويمكن للحد الأدنى للحماية الاجتماعية، من خلال تعزيز ضمان الدخل للمرأة الريفية وحصولها على الخدمات الأساسية، أن يزيد من الفرص المتاحة أمام المرأة الريفية للتعليم وللمشاركة في سوق العمل<sup>(٣٥)</sup>. والحد الأدنى للحماية الاجتماعية في متناول جميع البلدان بما فيها البلدان التي تعاني من شدة الضغوط المفروضة على الموارد، كما تبين ذلك دراسات أجرتها منظمة العمل الدولية، وإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمانة العامة للأمم المتحدة واليونسيف ومنظمة الصحة العالمية واللجنة الاقتصادية لمنطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي. والحد الأدنى الثابت للحماية الاجتماعية، حتى لو كان متواضعا، يمكن أن يرتفع تدريجيا بالتوازي مع ارتفاع مستويات التنمية الاقتصادية<sup>(٣٦)</sup>.

٤٤ - وتوفر برامج ضمان العمالة والأشغال العامة إما بشكل دائم أو على شكل تدابير مؤقتة في أوقات الأزمات الاقتصادية أو غيرها من الأزمات. وفي الهند، وفر القانون الوطني لضمان العمالة في المناطق الريفية فرص عمل في مجال الهياكل الأساسية لنساء ورجال غير مهرة وعاطلين عن العمل استفادت منها ٥٢ مليون أسرة ريفية فقيرة<sup>(٣٧)</sup>. وفي جنوب أفريقيا، هناك محاولات لتوسيع نطاق برنامج الأشغال العامة الموسع ليتيح ١,٥ مليون فرصة

(٣٥) منظمة العمل الدولية "Social Protection Floor for a Fair and Inclusive Globalization" تقرير الفريق الاستشاري المعني بالحد الأدنى للحماية الاجتماعية، الذي ترأسه ميشيل باشليه والذي عقد اجتماعا بناء على دعوة من منظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة العالمية (جنيف، ٢٠١١).

(٣٦) "Social protection: opportunities for promoting a gender equality agenda"، Rania Antonopoulos، موجز السياسات من إعداد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (سيصدر لاحقا).

(٣٧) "Employment guarantee policies"، Policy، للأمم المتحدة الإنمائي، "Brief Issue 02, Gender Equality and Poverty Reduction Series, April 2010".

عمل في عام ٢٠١٤ مقارنة بـ ٥٠٠ ٠٠٠ فرصة عمل في عام ٢٠٠٩. وهذا برنامج مبتكر لأنه يركز أيضا على توفير فرص العمل في القطاع الاجتماعي، على سبيل المثال في مجالات رعاية الأطفال وتوفير الرعاية في المنازل ورفع مستوى الخدمات المجتمعية الأخرى.

٤٥ - وتهدف برامج توفير فرص العمل إلى مساعدة المرأة الريفية على اكتساب المهارات الضرورية للحصول على عمل في القطاع الرسمي أو على البدء بمشاريع خاصة بها. وفي بيرو، تُستخدم المسابقات في القطاع العام لتحديد المزارعات الفقيرات الناجحات لتزويدهن بالتمويل من القطاع العام والمساعدة التقنية بما يمكنهن من توسيع نطاق مشاريعهن. وفي أوزبكستان، تُقدّم مساعدات إلى النساء الريفيات العاملات من منازلهن لوضع خطط تسويق بالاعتماد على محلات التجزئة ومحلات المصممين على الإنترنت. وفي نيبال، أطلقت حوالي ٣٤ ١٧٠ امرأة مشاريع صغيرة بفضل التدريب على تنمية المشاريع الذي تلقينته تحت رعاية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وخلص تقييم للأثر أُجري مؤخرا إلى أن النساء اللاتي شاركن في هذا التدريب يكسبن خمس مرات أكثر من النساء اللاتي لم يشاركن فيه.

٤٦ - وتستجيب برامج التحويلات النقدية المشروطة، في كل من المناطق الريفية والحضرية، للطلب المتزايد على تقديم المساعدة إلى الأسر الفقيرة الأكثر تضررا من الأزمات العالمية، وهي تستهدف الفقراء والفئات المهمشة الذين كثيرا ما يعيشون خارج نطاق الضمان الاجتماعي. ويهدف ما يُرفق بذلك من شروط، مثل المواظبة على الدراسة أو الرعاية الصحية الوقائية الأساسية، إلى وقف انتقال الفقر عبر الأجيال. ومن بين الدروس المستفادة من التحويلات النقدية المقدّمة إلى نحو ١١٠ مليون شخص في أمريكا اللاتينية أن البرامج المصمّمة بشكل جيد والمحدّدة الهدف يمكن أن تساعد على زيادة استهلاك الفتيات للأغذية ورفع نسب التحاقهن بالمدارس. وفي البرازيل، يُمثّل برنامج "بولسا فاميليا" أكبر برنامج للتحويلات النقدية المشروطة في العالم النامي، إذ يقدم المساعدة إلى أكثر من ٤٦ مليون شخص، وتستفيد النساء من ٩٣ في المائة من المبالغ المدفوعة في إطار هذا البرنامج باعتبارهن من المستفيدين المسؤولين قانونا<sup>(٣٨)</sup>. كما وفرت في إطار برنامج مشترك بين منظمة غير حكومية ومصرف تجاري أجهزة صرف آلي متنقلة في المناطق الريفية من ملاوي، سمحت لآلاف من النساء في المناطق الريفية بالحصول على التحويلات النقدية باستخدام بطاقات ذكية.

(٣٨) Kathy Lindert and others, "The nuts and bolts of Brazil's Bolsa Familia Program: implementing conditional cash transfers in a decentralized context", SP Discussion Paper No. 0709 (World Bank, 2007).

٤٧ - وفي كثير من الأحيان يكون الزواج من الريف إلى المدن أو الهجرة الدولية الخيار العملي الوحيد المتاح أمام المرأة الريفية. ومما يدفع المرأة إلى الهجرة انعدام الفرص الاقتصادية والممارسات الثقافية والعنف الموجه ضدها والنظم التسلطية التي تقوم على السيطرة الأسرية والمجتمعية. وفي البلدان ذات الدخل المتوسط والمرتفع، أدى انخفاض معدل الولادات وشيخوخة السكان، إلى جانب تزايد عمالة المرأة في القطاع العام، وعدم توفير الدول مرافق رعاية للأطفال والمسنين، إلى طلب عمال محليين أو مهاجرين خارج البلد للعمل في خدمة المنازل.

٤٨ - ويمكن أن تساهم الهجرة المؤقتة أو الدائرية أو الدائمة في تمكين المرأة<sup>(٣٩)</sup>. وتستفيد الكثير من المهاجرات، ولا سيما في المهن التي تتطلب مهارة عالية، من التبادل الثقافي والانفتاح على أفكار ومهارات ومواقف ومعارف جديدة وتنمي روح الاستقلال لديهن وثقتهم بأنفسهن. والاضطلاع بدور العائل أو التصرف في التحويلات المالية مكن العديد منهن من التمتع بمكانة أرفع وحوّل لهن سلطة اتخاذ القرارات داخل أسرهن المعيشية ومجتمعاتهن المحلية، مما أدى إلى تغير طبيعة العلاقات بين المرأة والرجل. وأتاحت هجرة الذكور إلى الخارج أيضا فرصا لتغيير الترميمات الجنسانية حيث أصبحت المرأة تأخذ على عاتقها أدوارا ومهاما إضافية عادة ما كان الرجال يقومون بها.

٤٩ - إلا أن المهاجرات يواجهن الكثير من المخاطر والتمييز والاستغلال وسوء المعاملة في جميع مراحل الهجرة. وانتشار النساء الشديد إلى فرص الحصول على المعلومات والتعليم والتدريب يضاعف من احتمال وقوعهن ضحية للقائمين على التوظيف من عدمي الضمير والمتاجرين بالبشر، واستعبادهن بسبب الديون، وانخفاض فرص العمل اللائق والقانوني المتاحة لهن، وتحمل العائدات إلى الوطن تكاليف اجتماعية وشخصية أكبر<sup>(٣٩)</sup>. ولا تزال خادמות المنازل، اللاتي يعملن في حيز معزول ولا يخضع لضوابط كافية، يعملن أكثر من طاقتهم ويتقاضين أجورا متدنية ويفتقرن للحماية. كما يجري الإبلاغ عن حالات كثيرة من إساءة معاملة الخادמות. ورغم هذه القيود، ترسل المهاجرات تحويلات مالية بانتظام، ويُحوّلن باستمرار نسبة أكبر من دخلهن مقارنة بالرجال. فعلى سبيل المثال، ترسل النساء البنغلاديشيات اللاتي يعملن في الشرق الأوسط إلى وطنهن ما معدله ٧٢ في المائة من دخلهن في المتوسط<sup>(٤٠)</sup>. ومع ذلك، كثيرا ما يخضعن لضغوط اجتماعية ويتعرضن للوصم في

(٣٩) الأمم المتحدة، الدراسة الاستقصائية العالمية عن دور المرأة في التنمية لعام ٢٠٠٤: المرأة والهجرة الدولية، (نيويورك، ٢٠٠٦).

(٤٠) صندوق الأمم المتحدة للسكان، "حالة سكان العالم ٢٠٠٦، عبور إلى الأمل؛ النساء والهجرة الدولية"، ص ٢٩ من النص الأصلي (نيويورك، ٢٠٠٦).

مجتمعاتهن المحلية، لأن الهجرة بمفردهن واتخاذ قرارات مستقلة وإقامة علاقات تواصل وكسب دخل أعلى من دخل الرجل قد تبدو غير مناسبة في بعض الثقافات.

٥٠ - وكثيرا ما تكون المرأة المتلقي الرئيسي للتحويلات المالية، سواء لأن لديها احتياجات أكبر أو لأنه يُنظر إليها على أنها أقدر على الإدارة والاستثمار في رفاه الأسر المعيشية أو المجتمعات المحلية. والمرأة بما في ذلك المرأة الريفية الفقيرة، التي تهجر لتعمل خادمة في المنازل، كثيرا ما تعود إلى وطنها لتقيم مشروعا صغيرا، مثل شركات لتأجير عربات الجر الثلاثية العجلات في نيبال، أو شركات إرشاد سياحي ومحلات تجارية لبيع معدات الغوص في منطقة البحر الكاريبي، ومحلات بقالة صغيرة في أفريقيا. أما في الفلبين، فقد تمكنت النساء من شراء أراض زراعية ومن الاستثمار في التكنولوجيا الزراعية. إلا أن الدراسات تشير إلى أن معظم الأموال المحوّلة تُنفق للاستهلاك وليس بالضرورة لأغراض إنتاجية<sup>(٤١)</sup>. ويجب أن توفر المصارف التجارية حوافز للأسر التي تتلقى التحويلات المالية لكي تستثمر في الاقتصاد المحلي إلى جانب تقديم المشورة المالية وغير المالية المحددة الهدف إلى التعاملات المهاجرة.

## سادساً - أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر والاستفادة من الخدمات

٥١ - تقضي النساء والفتيات الريفيات معظم أوقاتهن في القيام بأنشطة غير المدفوعة الأجر. حيث تقتضي الأعراف الجنسانية والأدوار السائدة في المجتمعات الريفية بأن تضطلع النساء والفتيات بمجموعة واسعة من المسؤوليات، بدءا من المهام المنزلية من قبيل رعاية الأطفال، وجمع الماء والحطب، وطهي الطعام، ومرورا بإعداد الطعام وتخزينه، وانتهاء بالعمل غير المدفوع الأجر في المزارع العائلية لزراعة الكفاف أو إنتاج المحاصيل النقدية. وتفيد منظمة الأغذية والزراعة أن المرأة الفقيرة الريفية تستطيع العمل ما لا يقل عن ١٦ إلى ١٨ ساعة يوميا، إذ تقوم بأعمال ميدانية كما تنهض بأعباء جميع المسؤوليات في المنزل<sup>(٤٢)</sup>. غير أن أعمال الرعاية غير المدفوعة الأجر التي تقوم بها المرأة الريفية لا تعار أهمية كبيرة<sup>(٤٣)</sup>. إذ إنها عادة لا تنعكس في نظم المحاسبة الوطنية ولا يعترف بها لدى صناعة السياسات، والتخطيط، وتخصيص الموارد، وتوفير الخدمات.

(٤١) Ralph Chami and others, Macroeconomic Consequences of Remittances (IMF, Washington, (D.C., 2008).

(٤٢) [www.fao.org/docrep/w9990e/w9990e10.htm](http://www.fao.org/docrep/w9990e/w9990e10.htm)

(٤٣) تشمل أعمال الرعاية غير المدفوعة الأجر كلا من الرعاية الشخصية والرعاية الصحية والأنشطة المتصلة بالرعاية (مثل جلب المياه والحطب، والطهي، والتنظيف، وغسيل الملابس). انظر أيضا برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، Unpaid Care Work, Policy Brief, Gender Equality and Poverty Reduction Series, Issue 01, October 2009.

٥٢ - ويترتب على أعمال الرعاية غير المدفوعة الأجر عبء هائل. ويوجد على مستوى العالم ٨٨٤ مليون شخص يفتقرون إلى مياه شرب مأمونة، و ١,٦ بليون شخص يعانون من عدم وجود مصادر طاقة يعوّل عليها، و بليون شخص لا يقدرّون على الوصول إلى الطرق، و ٢,٦ بليون شخص ليس لديهم مرافق صحية مقبولة، و ٢,٧ بليون شخص يعتمدون على النار المكشوفة ومواقد الطهي التقليدية.

٥٣ - ويجد الضغط الناجم عن موازنة أعمال الرعاية غير المدفوعة الأجر مع الإنتاج الزراعي من قدرة المرأة الريفية على القيام بأعمال مدفوعة الأجر. ففي المناطق الريفية بأفريقيا، تقطع المرأة في كثير من الأحيان ١٠ كيلومترات أو أكثر سيراً على الأقدام يومياً لجلب المياه، وفي موسم الجفاف ليس من المستغرب أن يسرن ضعفي تلك المسافة. ومعظم هذه المهام ينفذ يدوياً وهي مهام منهكة جسدياً وتستغرق وقتاً طويلاً. وتحمل النساء والفتيات الريفيات العبء الأكبر من التنقل مقارنة بالرجال والفتيان في الأسرة المعيشية، إلا أنهن أقل قدرة منهم عموماً على الاستفادة من وسائل النقل المتاحة، ونظراً لخضوعهن في كثير من الأحيان لسيطرة الرجال، فإن قدرتهن على دفع أجور النقل غالباً ما تكون محدودة.

٥٤ - واستفاد نحو ٢٠٠٠ قرية ريفية تقع في غرب أفريقيا من إنشاء منصات متعددة الوظائف (أي خدمات الطاقة المولدة محلياً). فقد ساعدت في تخفيض وقت عمل المرأة يومياً بمقدار ساعتين إلى أربع ساعات، وفي زيادة دخل المرأة، وتحسين مستوى التعليم ومعدلات التسجيل في المدارس والبقاء فيها وزيادة معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الكبار. ويمكن أن تحدّ مواقد الطهي المقتصدّة في استهلاك الوقود النظيف من عبء العمل المنزلي الملقى على عاتق النساء والأطفال؛ وتشير التقديرات إلى أن موقداً واحداً محسناً يتطلب كمية من وقود الكتلة الأحيائية أقل بنسبة ٥٠ في المائة مما يتطلبه أي موقد تقليدي<sup>(٤٤)</sup>.

٥٥ - وتعمل المجموعات النسائية في المناطق الريفية والنائية على تلبية احتياجات مجتمعاتها المحلية من المياه والطاقة عن طريق الاستفادة من مصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية والغاز الحيوي. ففي أوغندا ونيكاراغوا، أفضت المبادرات التي قادتها المرأة إلى استخدام الطاقة الشمسية في أنشطة الأعمال التجارية، وفي الوصول إلى المعلومات وزيادة وقت الدراسة للفتيات والفتيان. وفي نيكاراغوا، فتحت النساء مطعماً يقدم "طعاماً شمسياً" يعد باستخدام الطاقة الشمسية. وتقدم كلية بيرفوت في الهند وهيئة الأمم المتحدة للمرأة الدعم للحدّات الريفيات والأممات للاستفادة من الطاقة الشمسية بطريقة فعالة وتتسم بالاكتمال الذاتي.

(٤٤) الشراكة العالمية للطاقة في القرى، Cookstoves and Markets: Experiences Successes and Opportunities.

٥٦ - وكذلك فإن وسائل وتكنولوجيات التدبير التي توفر الوقت والجهد في الأعمال المتزلية والزراعية على السواء، وبرامج التثقيف في مجالي التغذية والفظام تساعد على تحسين نوعية النظام الغذائي العائلي وأغذية الفظام التقليدية. ففي الفلبين، أفضت هذه البرامج إلى خفض نسبة انتشار سوء التغذية من ٦٤ في المائة إلى ٤٢ في المائة<sup>(٩)</sup>.

٥٧ - ويمكن لمنح الإجازات الوالدية وتوفير خدمات الرعاية للأطفال وكبار السن والمرضى أن يساعد الوالدين على تحسين التوازن بين مسؤوليات العمل والمسؤوليات الأسرية. فقد أولت الحكومة الإيطالية هذه المسألة دورا أساسيا لدى تنفيذها السياسات الإنمائية الهيكلية والريفية. وفي نيوزيلندا، وُسِّع نطاق الإجازة الوالدية المدفوعة الأجر ليشمل الوالدين الذين يعملون لحسابهم الخاص، وهذا ما يعود بفوائد حمة على المرأة الريفية.

٥٨ - وبغية معالجة سوء تقديم الخدمات المحلية، استثمر بعض البلدان في المراكز النسائية المجتمعية التي تزود النساء بخدمات شاملة. ففي أوزبكستان وجمهورية مولدوفا وقيرغيزستان وموريشيوس توفر هذه المراكز الخدمات الاجتماعية والدعم اللازم لبرامج تسجيل الأراضي وبناء القدرات، بما في ذلك الدعم اللازم للعمالقة وتطوير الأعمال التجارية الصغيرة. وفي جورجيا، تضافرت جهود المشردات داخليا والوزارات التنفيذية للتصدي بطريقة شاملة للتحديات المحددة التي يواجهنها.

٥٩ - ويمكن للوحدات المتنقلة توفير الخدمات حيث يصعب توفيرها للسكان في المناطق الريفية. وتستخدم الوحدات الصحية المتنقلة للاستجابة في حالات الطوارئ والحالات الإنسانية، وأيضا للوصول إلى العمال الميدانيين الموسمين. وفي مقاطعة دونيتسك الأوكرانية، ساعدت شبكة من خدمات تنظيم الأسرة تضم ١٠ عيادات و ١٧ وحدة استشارية متنقلة على تلبية احتياجات المرأة الريفية من الرعاية في مجال الصحة الإنجابية.

٦٠ - وتشمل الحلول الرامية إلى مكافحة الأمية لدى النساء وترك الدراسة من قبل الأطفال محو الأمية المستهدفة وتوفير فرص للتعليم النظامي غير الرسمي في القرى البدوية في الأردن والقرى الريفية في كمبوديا، واستخدام الهواتف النقالة في باكستان. وتعمل اليونسكو مع المعلمين على بناء مهاراتهم الأساسية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتثقيفهم في مجال المعلومات في جنوب أفريقيا من أجل تحسين الخدمات المقدمة إلى المناطق الريفية. وقد وضع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية برنامجا توجيهيا مشتركا بين الأسر المعيشية في أوغندا يستهدف الأسر المعيشية الريفية الأفقر. ومُنحت الأمهات العازبات في المناطق الريفية من تيمور - ليشتي إعانات مالية من خلال البرنامج المعروف بمحفظة الأم (Bolsa da Mãe)، مما أتاح لهن إرسال أبنائهن إلى المدرسة.

## سابعاً - التنمية المستدامة

٦١ - ساهم تغير المناخ والتدهور البيئي والصدمات المناخية، بما في ذلك الجفاف والتصحر وإزالة الغابات والكوارث الطبيعية والنفايات السامة والتلوث، في زيادة الضغوط التي يواجهها المزارعون رجالاً ونساءً من أصحاب الحيازات الصغيرة وفاقم مشكلة انعدام الأمن الغذائي.

٦٢ - وتؤدي النساء الريفيات دوراً قوياً في تحقيق التنمية المستدامة وتشارك فيها مشاركة فعالة بحيث يمكنهن تطبيق حلول مستدامة لمواجهة آثار تغير المناخ والتدهور البيئي. فمثلاً، تقوم المرأة في فيجي باعتماد أساليب جديدة تراعي البيئة في الزراعة، وتقوم النساء في زيمبابوي وكينيا بحماية أشجار الشعوب الأصلية والأشجار الطبية وزراعتها، ونصب خلايا النحل في المناطق القاحلة وتعلم سبل رعايتها بشكل دائم. واعتمدت النساء في بنن أساليب مستدامة بيئياً لصيد المحار وقمن في الوقت نفسه بإعادة تشجير ضفاف بحيرة شاطئية تعتمد عليها مجتمعات محلية في رزقها. وفي إكوادور تعمل هيئة الأمم المتحدة للمرأة مع الجماعات النسائية المنتمية إلى الشعوب الأصلية على كفالة مشاركتها في حفظ وإدارة التراث الطبيعي والثقافي بشكل مستدام في محمية الغلاف الحيوي في ياسوني.

٦٣ - وبإمكان النساء والرجال في الريف الإسهام بشكل كامل وهام في إدارة الموارد الطبيعية والإدارة البيئية وحفظهما وحمايتهما وتأهيلهما، باعتبارهم قادة ومشاركين في صياغة السياسات ومؤسسات صنع القرارات. ولديهم الكثير مما يسهمون به في تصميم أشكال الاستثمار في الهياكل الأساسية وتنفيذها في المناطق الريفية، مثلاً في مجالات النقل العام، والمياه والتصحيح، والطاقة المتجددة، والتكنولوجيات "الخضراء" المؤاتية للبيئة التي وُضعت أو اعتمدت محلياً. ففي نيبال، مثلاً، تعمل اللجنة النسائية لحفظ البيئة على معالجة ٩٦٣ طناً من النفايات سنوياً بدعم ٤٠ محطة تعمل بالنفايات لإنتاج الغاز الحيوي من أجل تلبية طلب المجتمعات المحلية على الطاقة المتجددة.

٦٤ - ويعاني النظام الحالي لتعزيز التنمية المستدامة من التجزؤ على جميع المستويات ويتطلب إصلاحاً مؤسسياً فوراً للتشجيع على تعزيز اتساق السياسات وتنسيقها في مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية وحماية البيئة، وإيلاء الأولوية لتوفير الموارد المالية اللازمة للحد من الفقر، والمساواة، وتنمية الأرياف، والتطبيق الفعال للممارسات الجيدة والارتقاء بها. وينبغي أن يحتل الرجال والنساء في الأرياف مركز الصدارة في أية عملية إصلاح شامل تراعي مصالح الفقراء.

## ثامنا - الاستنتاجات والتوصيات

٦٥ - تحتاج أطر السياسة العامة الموضوعة على الصعيد الوطني إلى إعادة تعريف بغية توفير بيئة مواتية مع الحوافز المناسبة لتنمية الأرياف. وينبغي للمنتديات العالمية المعنية بصنع القرارات، بما في ذلك أجهزة التجارة الدولية والأطر الدولية الأخرى لوضع السياسات والتنسيق على الصعيد العالمي، توفير البيئة السياساتية الأوسع لدعم أطر السياسات الوطنية تلك. وتحتاج البلدان، ولا سيما الأقلها نمواً، إلى الحماية من الآثار الضارة المترتبة على الصدمات والأزمات العالمية.

٦٦ - ويسهم عمل النساء والفتيات الريفيات في الإنتاج الزراعي والأمن الغذائي وتنمية الأرياف وكذلك في تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية على الصعيد الوطني. وخدمات العمل غير المأجور التي تقدمها أساساً النساء والفتيات ضرورية في كفالة توفير الغذاء والرعاية للأطفال والمسنين والضعفاء. وتشكل العائدات المتأتية عن أعمالهن المدفوعة الأجر وغير المدفوعة الأجر في المناطق الريفية عوامل محددة هامة لانتقال الفقر عبر الأجيال.

٦٧ - وتواجه النساء والفتيات الريفيات قيوداً جنسانية، مثل عدم الحصول على الموارد الإنتاجية كالأرض والتمويل والمعلومات والخدمات الإرشادية والتكنولوجيا. وتعني الأعراف الثقافية، ومسؤوليات الرعاية والقضايا الأمنية أن على النساء والفتيات مواجهة صعوبات أكثر مما تفرضه هذه المعايير على نظرائهن الذكور في النفاذ إلى الأسواق والمؤسسات المحلية والوطنية. ويؤدي عدم كفاية الاستثمار في توفير الخدمات للمناطق الريفية إلى تخفيض إنتاجية النساء في الزراعة، ويزيد عبء أعمال الرعاية غير المدفوعة الأجر التي يقمن بها ويحد من الفرص المتاحة لهن لكسب دخل مستقل.

٦٨ - وهكذا تغدو تنمية الأرياف والنمو الزراعي محدودة بسبب عدم قدرة النساء والفتيات على تحقيق إمكاناتهن بالكامل بما لهن من دور اقتصادي رئيسي في الاقتصادات القائمة على الأجر المدفوع والأجر غير المدفوع. وفيما يخص أقل البلدان نمواً، من المهم الوفاء بالتعهدات التي قُطعت في لاكويلا وتطبيق التحليل الجنساني في تخصيص المعونة.

٦٩ - ومن الواضح أن عمل المرأة يشكل جزءاً من الحل في التغلب على التحديات التي تواجهها التنمية، بما في ذلك التحديات المتعلقة بالفقر والأمن الغذائي والاستدامة البيئية. ولكي يتحقق ذلك ويستمر تحتاج قيادات النساء والفتيات الريفيات إلى الدعم والموارد. وكذلك، فإن العوامل البنوية التي تعمق أوجه عدم المساواة بين المرأة والرجل في الريف

تحتاج إلى معالجة وإلى اتخاذ إجراءات كفيلة بالقضاء على التمييز الذي تواجهه المرأة الريفية.

٧٠ - واتخذت الدول الأعضاء وكيانات الأمم المتحدة والمجتمع المدني، بما في ذلك الجماعات النسائية والمنظمات الريفية والقطاع الخاص، تدابير كفيلة بتحسين إمكانية حصول النساء والفتيات الريفيات على المدخلات والخدمات الإنتاجية. كما اتخذت خطوات للاعتراف بعبء ما يقمن به من أعمال الرعاية غير المدفوعة الأجر والحد منه، وتشجيع العمالة في المزارع وخارجها، وإتاحة فرص النفاذ إلى الأسواق والتنمية المستدامة.

٧١ - ولا بد من وضع سياسات استراتيجية مموله بالكامل وتتسم بالاتساق والمنهجية بهدف تمكين النساء والفتيات الريفيات اقتصادياً، بدلا من النهج المخصصة التي تجسد السياسات الحالية في كثير من الأحيان.

٧٢ - وقد تود لجنة وضع المرأة أن تدعو الحكومات وأصحاب المصلحة الآخرين إلى تجميع وتبادل الأمثلة على الممارسات الجيدة والدروس المستفادة في مجال تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة اقتصادياً في المناطق الريفية بهدف تكرار النجاحات وزيادة فرصة تحقيقها، وإلى اتخاذ إجراءات، حسب الاقتضاء، على النحو التالي:

#### الأمن الغذائي والاستثمار في الزراعة

(أ) كفالة إيلاء أهمية مركزية للمرأة الريفية في المناقشات الجارية بشأن التعهدات والاعتمادات المالية الحالية والمقبلة المخصصة للزراعة وتنمية الأرياف وتحسين الأمن الغذائي وكفالة استفادتها على قدم المساواة مع الرجل من هذه التعهدات والاعتمادات، والنظر في تخصيص الموارد اللازمة لتمكين المرأة الريفية اقتصادياً؛

(ب) الاستثمار في إدخال تحسينات على زراعة الكفاف، مع توسيع فرص المزارعين من أصحاب الحيازات الصغيرة في تنويع إنتاجهم وزيادة إنتاجيتهم بممارسة الزراعة التجارية والنفاذ إلى أسواق أوسع لبيع المنتجات ذات قيمة عالية وربحية أكبر؛

#### الوصول إلى الموارد والحصول على فرص العمل والنفاذ إلى الأسواق

(ج) توسيع نطاق فرص العمل المدفوع الأجر، داخل المزارع وخارجها على السواء، للنساء والرجال الذين لا يمتلكون أرضاً أو الذين لا يمتلكون ما يكفي منها؛

- (د) وضع حد أدنى للحماية الاجتماعية لتأمين استفادة المرأة الريفية من الخدمات الأساسية وتأمين الدخل؛
- (هـ) القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء والفتيات الريفيات في إطار القانون المدون، بما في ذلك التمييز المتعلق بالأراضي والموارد الطبيعية، وقانون الأسرة والزواج، وأحكام الميراث وقانون الإسكان، والتوعية بحقوق المرأة الريفية؛
- (و) استحداث عمليات تسجيل تتعلق بجيازة الأراضي تكون محلية وغير مكلفة تتميز بالسرعة والشفافية وتكون في متناول المرأة؛
- (ز) زيادة فرص حصول المرأة الريفية على الخدمات المالية، بطرق منها تصميم منتجات مالية محددة الهدف وتوفير فرص الحصول على التدريب في مجال الإلمام بالمعارف المالية؛
- (ح) تقديم إلى الدعم إلى المزارعات من أصحاب الحيازات الصغيرة بتزويدهن بخدمات الإرشاد الزراعي، وخزن الحبوب، والهياكل الأساسية، ووسائل النقل، والمعلومات والتكنولوجيات، وتأمين حصولهن على المدخلات الزراعية؛
- (ط) إنشاء أسواق جيدة الأداء من خلال شفافية المعلومات والأسعار العادلة والهياكل الأساسية السليمة والتنظيم الملائم، وإتاحة الحصول من بُعد على آخر المعلومات المتعلقة بتسعيرات السوق؛
- (ي) إقامة شراكات مبتكرة لتسريع إشراك المزارعات في سلاسل الأنشطة المضيفة للقيمة والمساعدة في طرح منتجاتهن قريبا من الأسواق الوطنية والدولية؛
- (ك) الاستفادة من الابتكارات التكنولوجية لتيسير حصول المرأة الريفية على المعلومات والخدمات ووسائل الاتصال، وتعزيز تأسيس مراكز معرفية في القرى؛
- أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر والحصول على الخدمات
- (ل) تخفيض عبء أعمال الرعاية غير المدفوعة الأجر التي تقوم بها المرأة بتوفير هياكل أساسية محسنة، وتكنولوجيات توفير الجهد، وخدمات الرعاية للأطفال والمسنين والضعفاء في المناطق الريفية؛
- (م) وضع منهجيات ونظم لجمع البيانات تكون مناسبة لتحليل الأعمال التجارية/الأعمال الزراعية وأعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر التي تقوم بها المرأة الريفية، ومن أجل معالجة آثارها؛

(ن) تشجيع النساء والفتيات الريفيات على الحصول على خدمات صحة الأم، وعلى التعليم والتدريب، بطرق منها وضع برامج مدرسية إلزامية، ومرافق محلية، وتقديم منح دراسية وبرامج إرشادية، فضلا عن برامج النماء في الطفولة المبكرة ومرافق رعاية الطفل؛

#### التنمية المستدامة

(س) الاستثمار في المرأة الريفية التي تشارك في تعزيز الزراعة المستدامة والتنوع البيولوجي، وفي تكنولوجيات الطاقة المتجددة في المجتمعات المحلية الموجودة في المناطق الريفية والنائية؛

(ع) دمج منظورات المرأة الريفية في الأعمال التحضيرية لمؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة وفي نتائجه ومتابعته من أجل تسريع وتيرة التقدم في مجال المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في المناطق الريفية.